



ثالثاً: بيان النبي صلى الله عليه وسلم لبعض فضائل رمضان في هذا الحديث، كقوله: (أتاكم رمضان شهر مبارك) والمبركة هنا مطلقة فتشمل البركة في أعمال البر وفي أعمال الدنيا كذلك كما هو مشاهد، وقوله صلى الله عليه وسلم: (فرض الله عز وجل عليكم صيامه) يدل على وجوب صيام رمضان وأن الناس تتفاضل في صيامه فمن صامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه لما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)، كما أن من لم يحفظ جوارحه فإن ذلك ينقص من أجر صيامه لما ثبت في صحيح البخاري وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه).

وأما قوله صلى الله عليه وسلم: (تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم)، فإن هذا فيه تحفيز للمسلم لكي يبادر بالعمل الصالح في رمضان، لاسيما وفضائل شهر رمضان هي أكثر من هذه المذكورة في هذا الحديث ولكن هذه بعض هذه الفضائل في هذا الشهر المبارك الذي هو خير الشهور وفرصة لمن أراد أن يعمل من الصالحات ويتقرب لرب الأرض والسموات، قال ابن رجب رحمه الله: وما من هذه المواسم المفضلة موسم إلا والله تعالى فيه وظيفة من وظائف طاعته يتقرب بها إليه، ولله لطيفة من لطائف نجاته، يصيب بها من يشاء بفضله ورحمته، فالسعيد من اغتنم مواسم الشهور والأيام والساعات، وتقرب فيها إلى مولاه بما فيها من وظائف الطاعات، فعسى أن تصيبه نحة من تلك النحات. فيسعد بها سعادة يأمن بعدها من النار وما فيها من اللفحات[4].

أسأل الله تعالى أن يرزقنا في هذا الشهر الصيام والقيام إيماناً واحتساباً وأن يوفقنا لقيام ليلة القدر وعلى المبادر لكل عمل صالح يرضي عنا ربنا تبارك وتعالى.

===== حاشية :

(1)- ر: (الكامل في اللغة وا?دب □)

□ □ □ للمبرد □ (1/163 □)

(2)- الحديث رواه أحمد والنسائي وسنده صحيح

(3)- لطائف المعارف (1/158).

(4) مقال د. نهار العتيبي